

الكشاف

" لا نجد قوما " من باب التخييل . خيل أن من الممتنع المحال : أن تجد قوما مؤمنين يوالون المشركين والغرض به أنه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته والتوصية بالتصلب في مجانية أعداء الله ومباعدتهم والاحتباس من مخالطتهم ومعاشرتهم وزاد ذلك تأكيدا وتشديدا بقوله : " ولو كانوا أباءهم " وبقوله : " أولئك كتب في قلوبهم الإيمان " وبقابلة قوله : " أولئك حزب الشيطان " بقوله : " أولئك حزب الله " فلا تجد شيئا أدخل في الإخلاص من موالة أولياء الله ومعاداة أعدائه بل هو الإخلاص بعينه " كتب في قلوبهم الإيمان " أثبتته فيها بما وفقهم فيه وشرح له صدورهم " وأيدهم بروح منه " بلطف من عنده حيث به قلوبهم . ويجوز أن يكون الضمير للإيمان أي : بروح من الإيمان على أنه في نفسه روح لحياة القلوب به . وعن الثوري أنه قال : كانوا يرون أنها نزلت فيمن يصحب السلطان . وعن عبد العزيز بن أبي رواد : أنه لقيه المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها . وعن النبي A : أنه كان يقول : 1148 " اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة فإنني وجدت فيما أوحيت إلي : " لا تجد قوما... " الآية . وروي : 1149 أنها نزلت في أبي بكر B وذلك أن أبا قحافة سب رسول الله A فصكه صكة سقط منها فقال له رسول الله : " أو فعلته " ؟ قال : نعم قال : " لا تعد " قال : والله لو كان السيف قريبا مني لقتلته . وقيل : في أبي عبيدة بن الجراح : قتل أباه عبد الله الجراح يوم أحد . 1150 - وفي أبي بكر : دعا ابنه يوم بدر إلى البراز وقال لرسول الله : دعني أكر في الرعدة الأولى : قال : " متعنا بنفسك يا أبا بكر أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري " . وفي معصب بن عمير : قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد . وفي عمر : قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر . وفي علي وحزمة وعبيد بن الحارث : قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم A : 1151 " من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة " .

سورة الحشر .

مدنية وهي أربع وعشرون آية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

" سبح الله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم . هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي

المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار . "